

الجمعة
أحكام . آداب . فضائل
مع تنبيهات على بعض الأخطاء
راجعها الشيخ:
محمد صالح المنجد
إعداد
القسم العلمي بمدار الوطن
مصدر هذه المادة :
الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com
دار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خطيب الأنبياء والمرسلين أما بعد:

أخي المسلم: اختص الله عز وجل هذه الأمة بخصائص كثيرة، وفضائل جليلة، منها اختصاصه إياها بيوم الجمعة بعد أن أضل عنه اليهود والنصارى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة، فجعل الجمعة والسبت والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق**» [رواه مسلم].

يوم عبادة:

قال الحافظ ابن كثير: (إنما سميت الجمعة جمعة؛ لأنها مشتقة من الجمع، فإن أهل الإسلام يجتمعون فيه في كل أسبوع مرة بالمعاهد الكبار...

وقد أمر الله المؤمنين بالاجتماع لعبادته فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ**﴾ [الجمعة: ٩]، أي اقصدوا واعمدوا واهتموا في سيركم إليها، وليس المراد بالسعي هنا المشي السريع... فأما المشي السريع إلى الصلاة فقد نهي عنه ..

قال الحسن: أما والله ما هو بالسعي على الأقدام، ولقد نُهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار، ولكن بالقلوب والنية والخشوع) [تفسير ابن كثير ٤/٣٨٥/٣٨٦].

وقال ابن القيم: (فيوم الجمعة يوم عبادة، وهو في الأيام كشهر رمضان في الشهور، وساعة الإجابة فيه كليلة القدر في رمضان) [زاد المعاد ١/٣٩٨].

من فضائل يوم الجمعة:

١-أنه خير الأيام: فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة**» [مسلم].

٢-تضمنه لصلاة الجمعة التي هي من آكد فروض الإسلام ومن أعظم مجامع المسلمين، ومن تركها تهاونا ختم الله على قلبه كما في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم.

٣-أن فيه ساعة يستجاب فيها الدعاء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه — وقال بيده يقللها**» [متفق عليه].

قال ابن القيم بعد أن ذكر الاختلاف في تعيين هذه الساعة: وأرجح هذه الأقوال قولان تضمنتها الأحاديث الثابتة.

الأول: أنها من جلوس الإمام إلى انقضاء الصلاة؛ لحديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «**هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة**» [مسلم].

والقول الثاني أنها بعد العصر، وهذا أرجح القولين. [زاد المعاد ١/٣٨٩، ٣٩٠].

٤-أن الصدقة فيه خير من الصدقة في غيره من الأيام.

قال ابن القيم: (والصدقة فيه بالنسبة إلى سائر أيام الأسبوع كالصدقة في شهر رمضان بالنسبة إلى سائر الشهور) وفي حديث كعب: «...**والصدقة فيه أعظم من الصدقة في سائر الأيام**» [موقوف صحيح وله حكم الرفع].

٥-أنه يوم يتجلى الله عز وجل فيه لأوليائه المؤمنين في الجنة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿**وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ**﴾ [ق:٣٥]قال: يتجلى لهم في كل جمعة.

٦-أنه يوم عيد متكرر في الأسبوع، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء الجمعة فليغتسل**...» الحديث .[ابن ماجه وهو في صحيح الترغيب ١/٢٩٨].

٧-أنه يوم تكفر فيه السيئات فعن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له**

ما بينه وبين الجمعة الأخرى» [البخاري].

٨-أن للماشي إلى الجمعة بكل خطوة أجر سنة صيامها وقيامها لحديث أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من غسل واغتسل يوم الجمعة، وبكر وابتكر، ودنا من الإمام فأنصت، كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة، وقيامها، وذلك على الله يسير**» [أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن خزيمة].

الله أكبر!! كل خطوة إلى الجمعة تعدل صيام سنة وقيامها؟!

فأين السابقون إلى تلك الهبات؟! أين المتعرضون لتلك النفحات؟! ﴿**ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ [الحديد: ٢١].

٩-أن جهنم تسجر – أي تُحمى – كل يوم من أيام الأسبوع إلا يوم الجمعة، وذلك تشريفا لهذا اليوم العظيم [انظر: زاد المعاد ١/٣٨٧].

١٠-أن الوفاة يوم الجمعة أو ليلتها من علامات حسن الخاتمة حيث يأمن المتوفى فيها من فتنة القبر، وسؤال الملكين، فعن ابن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة، إلا وقاه الله تعالى فتنة القبر**» [أحمد والترمذي وصححه الألباني].

الجمعة أحكام وآداب

أخي المسلم:

يجب على كل مسلم أن يعظم هذا اليوم ويغتنم فضائله وذلك بالتقرب إلى الله تعالى فيه بأنواع القربات والعبادات، فإن للجمعة أحكاما وآدابا ينبغي أن يتحلى بها كل مسلم.

قال ابن القيم: (وكان من هديه ﷺ تعظيم هذا اليوم وتشريفه وتخصيصه بعبادات يختص بها عن غيره، وقد اختلف العلماء هل هو أفضل أم يوم عرفة) [زاد المعاد ١/٣٧٥].

فانظر– يا أخي – كم جمعة مرت عليك مرور الكرام، دون أن تعيرها أدنى اهتمام، بل إن كثيرا من الناس ينتظر هذا اليوم ليقوم بمعصية الله عز وجل فيه بأنواع المعاصي والمخالفات!!

ومن تلك الأحكام والآداب:

١–يستحب أن يقرأ الإمام في فجر الجمعة بسورتي السجدة والإنسان كاملتين، كما كان النبي ﷺ يفعل، ولا يقتصر على بعضهما كما يفعل بعض الأئمة.

٢–ويستحب أن يكثر الإنسان في هذا اليوم من الصلاة على النبي ﷺ، لحديث أوس بن أوس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي**» [أحمد وأصحاب السنن وصححه النووي وحسنه المنذري].

٣-صلاة الجمعة فرض على كل ذكر حر مكلف مسلم مستوطن ببناء، فلا تجب الجمعة على مسافر سفر قصر، ولا على عبد وامرأة، ومن حضرها منهم أجزأته. وتسقط الجمعة بسبب بعض الأعذار كالمرض والخوف [الشرح الممتع ٥/٧-٢٤].

٤-الاغتسال يوم الجمعة من هدي النبي ﷺ ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «**إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل**» [متفق عليه].

٥-التطيب والتسوك ولبس أحسن الثياب من آداب المسلم في يوم الجمعة، فعن أبي أيوب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من اغتسل يوم الجمعة، ومس من طيب إن كان له، ولبس من أحسن ثيابه، ثم خرج وعليه السكينة حتى يأتي المسجد، ثم يركع إن بدا له، ولم يؤذ أحدا، ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يصلي، كانت كفارة لما بينهما**» [أحمد وصححه ابن خزيمة].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**غسل يوم الجمعة على كل محتلم، وسواك، ويمس من الطيب ما قدر عليه**» [مسلم].

٦-ويستحب التبكير إلى صلاة الجمعة، وهذه سنة كادت تموت، فرحم الله من أحياها.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على أبواب المسجد، فيكتبون الأول فالأول، فمثل المهجر إلى الجمعة كمثل الذي يهدي بدنة، ثم كالذي يهدي

بقرة، ثم كالذي يهدي كبشا، ثم كالذي يهدي دجاجة، ثم كالذي يهدي بيضة، فإذا خرج الإمام وقعد على المنبر، طووا صحفهم وجلسوا يسمعون الذكر» [متفق عليه].

إخواني:

أين المتنافسون في الخيرات؟!

أين المبكرون إلى الصلوات؟!

أين أصحاب الهمم والعزمات؟!

٧-ويستحب أن يشتغل المسلم بالصلاة والذكر وقراءة القرآن حتى يخرج الإمام، وحديثا سليمان وأبي أيوب السابقان يدلان على ذلك.

٨-ويجب الإنصات للخطبة والاهتمام بما يقال فيها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قلت لصاحبك: أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت**» [متفق عليه]. وزاد أحمد في روايته: «**ومن لغا فليس له في جمعته تلك شيء**».

وعند أبي داود: «**ومن لغا أو تخطى ؛ كانت له ظهرا**» [صححه ابن خزيمة].

٩-ويستحب قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين**»[الحاكم والبيهقي وصححه الألباني].

١٠-ولا يجوز السفر في يومها لمن تلزمه الجمعة قبل فعلها بعد دخول وقتها [زاد المعاد ١/٣٨٢].

١١-ويكره إفراد يوم الجمعة بصيام وليلته بقيام؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم**» [مسلم].

١٢-والواجب على من أراد صيامه أن يصوم يوما قبله أو يوما بعده؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يصومن أحدكم يوم الجمعة، إلا أن يصوم يوما قبله أو يوما بعده**» [متفق عليه واللفظ للبخاري].

١٣-أما سنة الجمعة فقد ورد أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الجمعة ركعتين [متفق عليه] وورد أنه ﷺ أمر من كان مصليا بعد الجمعة أن يصلي أربعاً [مسلم].

قال إسحاق: إن صلى في المسجد يوم الجمعة صلى أربعاً، وإن صلى في بيته صلى ركعتين. وقال أبو بكر الأثرم: كل ذلك جائز. [الحدائق لابن الجوزي ٢/١٨٣].

١٤-ويستحب لمن دخل المسجد والإمام يخطب أن يصلي ركعتين خفيفتين قبل أن يجلس؛ لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة، والنبي ﷺ يخطب، فجلس، فقال النبي ﷺ: «**إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب، فليصل ركعتين، ثم ليجلس**» [مسلم].

١٥-ويستحب أن يقرأ الإمام في صلاة الجمعة بسورتي: الجمعة والمنافقون، أو الأعلى والغاشية، فقد كان النبي ﷺ يقرا بهن [مسلم].

من أخطائنا في الجمعة

أ-أخطاء المصلين:

١-ترك بعض الناس لصلاة الجمعة أو التهاون بها، وقد قال النبي ﷺ: «**لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم، ثم ليكونن من الغافلين**» [مسلم].

٢-عدم استحضار بعض الناس للنية في إتيان الجمعة، فتراه يذهب إلى المسجد على سبيل العادة، والنية شرط لصحة الجمعة وغيرها من العبادات؛ لقوله ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات**» [البخاري].

٣-السهر ليلة الجمعة إلى ساعات متأخرة من الليل بما يؤدي إلى النوم عن صلاة الفجر، فيكون الإنسان بادئا يوم الجمعة بكبيرة من الكبائر، والنبي ﷺ يقول: «**أفضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة**» [الصحيحة ١٥٦٦].

٤-التهاون في حضور خطبة الجمعة، فيأتي بعضهم أثناء الخطبة بل ويأتي بعضهم أثناء الصلاة.

٥-ترك غسل الجمعة والتطيب والتسوك ولبس أحسن الثياب.

٦-البيع والشراء بعد أذان الجمعة والله تعالى يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا**

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يحرم البيع حينئذ.

٧-التعبد ببعض المعاصي في يوم الجمعة كمن اعتادوا حلق لحاهم كل جمعة ظناً منهم أن ذلك من كمال النظافة.

٨-جلوس بعض الناس في مؤخرة المسجد قبل امتلاء الصفوف الأمامية، وبعضهم يجلس في الملحق الخارجي للمسجد مع وجود أماكن كثيرة داخل المسجد.

٩-إقامة الرجل والجلوس مكانه. فعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة، ثم يخالف إلى مقعده فيقعد فيه، ولكن يقول: أفسحوا**» [مسلم].

١٠-تخطي الرقاب والتفريق بين اثنين وإيذاء الجالسين والتضييق عليهم. فقد قال النبي ﷺ لرجل تخطى رقاب الناس يوم الجمعة وهو يخطب. «**أجلس فقد آذيت وآنيت**» [صحيح الترغيب والترهيب وصحيح ابن ماجة].

١١-رفع الصوت بالحديث أو القراءة فيشوش على المصلين أو التالين لكتاب الله تعالى.

١٢-الخروج من المسجد بعد الأذان لغير عذر.

١٣-الانشغال عن الخطبة وعدم الإنصات إلى ما يقوله الخطيب.

١٤-صلاة ركعتين بين الخطبتين والمشروع بين الخطبتين هو الدعاء والاستغفار لحين قيام الخطيب للخطبة الثانية.

١٥-كثرة الحركة أثناء الصلاة وسرعة الخروج من المسجد بعد تسليم الإمام والتدافع على الأبواب دون الإتيان بالأذكار المشروعة بعد الصلاة.

ب-أخطاء الخطباء:

١-تطويل الخطبة وتقصير الصلاة، فعن عمارة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه – أي علامة – فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة، وإن من البيان سحراً** » [مسلم].

٢-عدم الإعداد الجيد للخطبة واختيار الموضوع المناسب، وبعدها عن حاجات الناس.

٣-كثرة الأخطاء اللغوية في الخطبة لدى بعض الخطباء.

٤-استشهاد بعض الخطباء بالأحاديث الضعيفة والموضوعة والأقوال المنكرة دون التنبيه على ذلك.

٥-اقتصار بعض الخطباء في الخطبة الثانية على الدعاء فقط واعتياد ذلك.

٦-عدم الاستشهاد بشيء من القرآن أثناء الخطبة وهذا خلاف هدي النبي ﷺ فقد قالت بنت حارثة بن النعمان: «ما حفظت ﴿**ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ**﴾ إلا من فيّ رسول الله ﷺ يخطب بها كل جمعة» [مسلم].

٧-عدم تفاعل بعض الخطباء مع الخطبة: فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا خطب أحمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه منذر جيش...» [مسلم].

وصلى الله سلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***